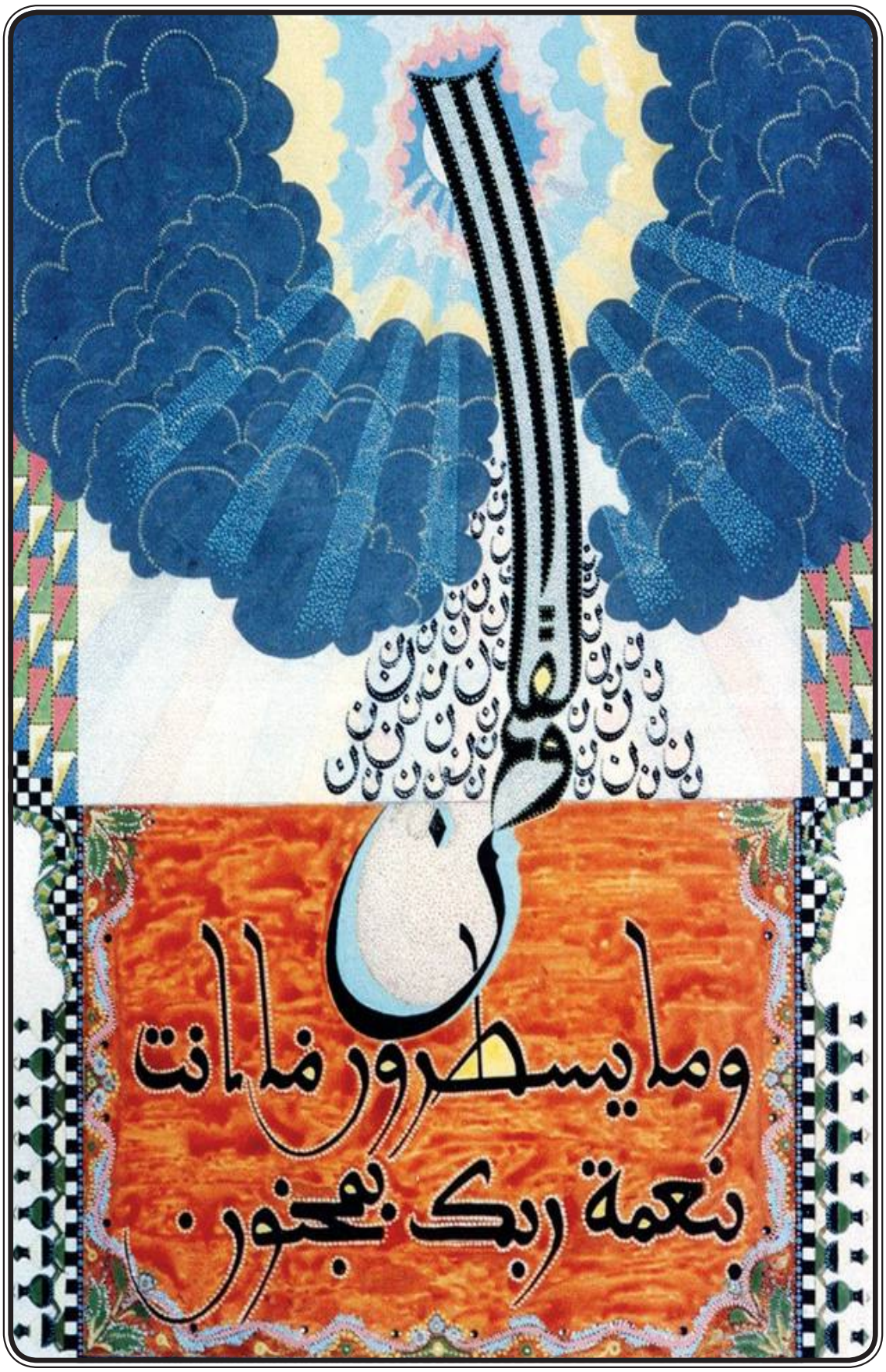
ن
والقلم
وما يسطرون ما انت
بنعمة ربك بمجنون

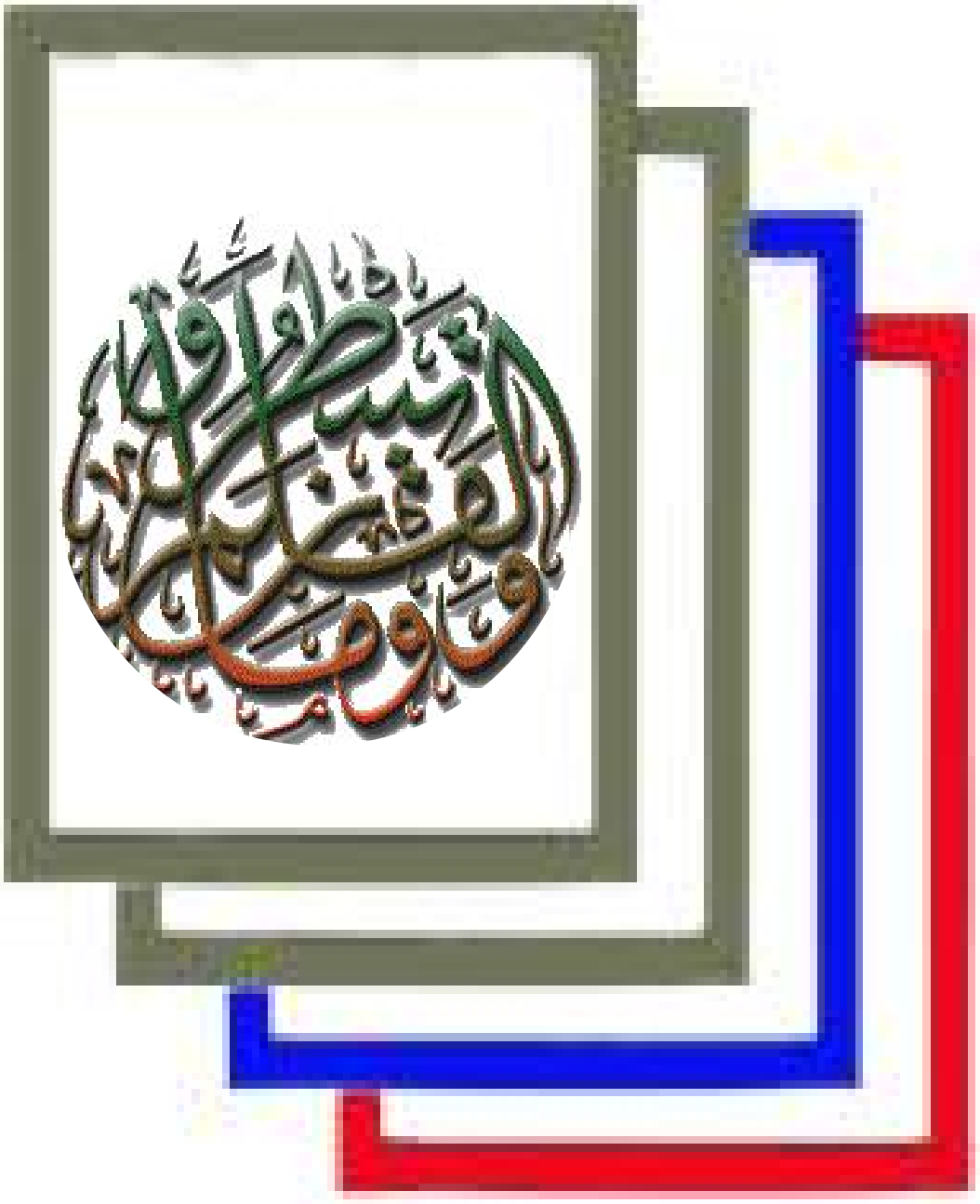

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم: ب ت ت / ٣٢٢٢ No:
التاريخ: ٢٠١٤/٤/٩ Date:

٢٠١٤ عام نلتصد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ٣/٤/٢٤-١٠ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية ونبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د. محمود حسن الحسناوي
"معاون المدير العام لشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية محَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
العدد (٤٢) السنة السادسة عشرة ذي القعدة ١٤٤٣هـ حزيران ٢٠٢٢م

مجلة والقلم

فصلية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرآن

ديوان الوقف الشيعي

العدد الثاني والأربعون
ذي القعدة ١٤٤٣هـ حزيران ٢٠٢٢م

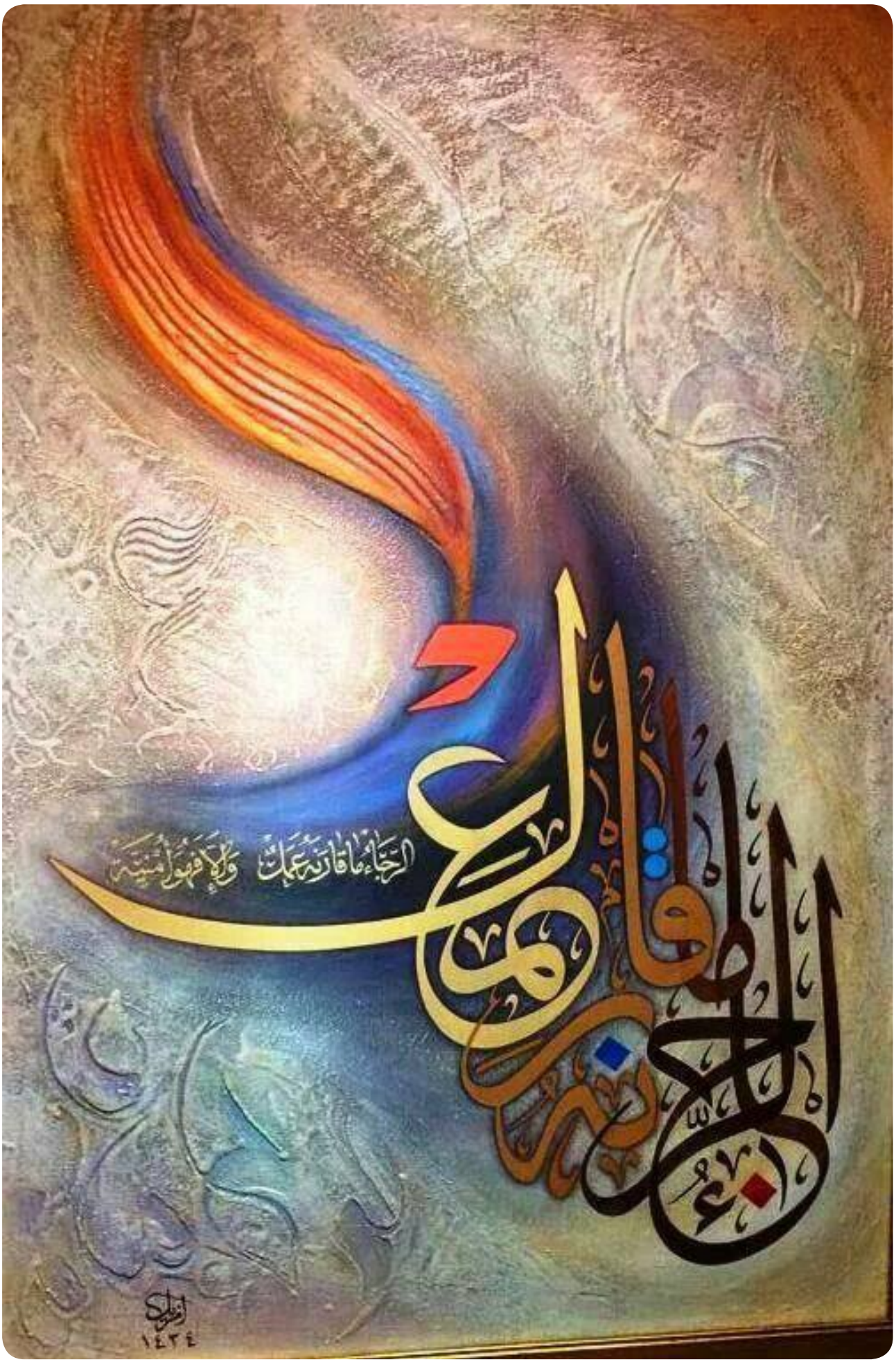
الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية
١٤٣٤

فصلية محَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
الغدد (٤٢) السنة السادسة عشرة ذي القعدة ١٤٤٣هـ حزيران ٢٠٢٢م

الإشراف العام
الدكتور القارئ
رافع محمد جواد العامري
مدير المركز الوطني لعلوم القرءان

رئيس التحرير
أ.د. حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ.د. عمر عبدالله نجم الدين
أ.م.د. حازم طارش حاتم
أ.م.د. قحطان رشك الاسدي
أ.م.د. عقيل عباس الزيكان
أ.م.د. أحمد حسين خيال
م.د. رافع محمد جواد العامري
م.د. طارق عودة مري
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د. هنا خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران
خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر
أ.د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة /كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

فصلية محَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
الغدد (٤٢) السنة السادسة عشرة ذي القعدة ١٤٤٣هـ حزيران ٢٠٢٢م

الرقم المعياري الدولي
2617-491x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣ / لعام ٢٠٠٥
العنوان الموقعي
مجلة والقلم
جمهورية العراق/ بغداد
شارع فلسطين
قرب نادي الاخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرآن
الاتصالات
مدير التحرير والعلاقات العامة
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق بريد /٣٣٠٠١

البريد الإلكتروني
hus65in@Gmail.com

دليل المؤلف.....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ- عنوان البحث باللغة العربية .
ب - اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت - بريد الباحث الإلكتروني.
ث - ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج - تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٦-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٧-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ- اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب - اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٨-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٥-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢٠-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم

فصلية مُحكَمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر علم التناسب في الكشف عن معنى المشترك اللفظي في القرآن الكريم	أ. م. د. أحمد حنون ميس	١٠
٢	صادق آل محمد والمدرسة المذهبية دراسة في الفقه الاسلامي	أ.م.د ختام مزهر حمد الجبوري	٢٤
٣	امكانية استثمار العناصر التخطيطية والمعمارية في مشاريع التطوير الحضري للمدن العربية الاسلامية	أ.م.د حنان حسين دريول	٣٨
٤	موارد الشيخ عباس القمي في كتابه(فيض العلام في عمل الشهور ووقائع الأيام)	أ.د نعمة دهش فرحان أ.د خليل حسن الزركاني	٥٨
٥	أثر الانموذج التوليفي في تحصيل طلاب الأول المتوسط في مادة قواعد اللغه العربية	أ.د.هدى محمد سلمان	٧٨
٦	شعر الملك الأفضل (علي بن يوسف بن أيوب ت ٦٢٢ هـ) جمع وتحقيق ودراسة	أ.م.د حازم علاوي عبيد	٩٠
٧	البيان في السور المكية من القرآن	أ.م.د. محمد أحمد حسين	١٠٨
٨	التفكير النفعي وعلاقته بالشعور بالنقص لدى طلبة الجامعة	أ.م.د ميثم عبد الكاظم هاشم	١٢٢
٩	تطبيق بعض قرائن العنصر المناخي الواحد على مناطق العراق	أ.م.د. اشواق حسن حميد	١٤٢
١٠	الاراء العقدية لصفي الدين الارموي من خلال الرسالة التسعينية	م.د. أروى مؤيد محمود	١٥٨
١١	التنمية المستدامة وحقوق الاجيال القادمة من منظور قرآني	م . م . ضحى كريم شنيشل أ.د.اسماعيل مخلف خضير	١٦٨
١٢	المنهج الفقهي ومسار التجديد عند السيد محمد حسين فضل الله	م. د.عمر حسين عبدالحسن	١٨٠
١٣	مسألة نفيسة فيها تحقيق [الشك في الصلاة] مستلة من مخطوطة [نفائس المسائل] للسيد حسن صدر الدين بن حسن هادي الموسوي الكاظمي (١٢٧٢ هـ - ١٣٥٤ هـ)الاهداف والمحتوى	أ . م . د . كريمة عبود جبر آيه عزيز معن	١٩٢
١٤	ضوابط تجديد الثمن في البيع بالتقسيط	م . د. أروى نهاد إسماعيل	٢٠٤
١٥	المؤسسات الايوائية التسول انموذجا	أ.د. إبتسام موسى جاسم علا عمار عدنان نور	٢١٤
١٦	الفضائل الأربعة عند ابن رشد وتدعيم القيم الأخلاقية في الفكر الإسلامي	م.د زينة علي كاظم	٢٢٤
١٧	دلالة الجَذْرُ (بسط) بَيْنَ السياق المُعْجَمِيِّ وَالاسْتِعْمَالِ القُرآنيِّ	م.م رياض حسن علي	٢٣٦
١٨	الأسماء في الهدي النبوي	م.م.مُعتز عبدالكريم هباري	٢٤٨
١٩	تجديد المقاصد عند الدكتور عبدالله بن بيه	م.م نغم يحيى ناجي	٢٦٤
٢٠	التفسير والتأويل عند مفسري الشيعة والسنة	م. م. آمنة فاضل فياض	٢٨٠

صادق آل محمد والمدرسة المذهبية
دراسة في الفقه الاسلامي

أ.م.د ختام مزهر حمد الجبوري
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) الجامعة

الملخص:
احتوى بحثي المتواضع النظر في سير احد الائمة المعصومين مؤسس المذهب الجعفري من العلماء الربانيين في عصره انتشرت الفتن والشبهات لأنه القدوة العملية التي ينظر اليهاويقتدى بها بعد رسل رب العالمين وهو امام اجتمعت فيه صفات قلَّ ان تجتمع في شخص من العلم والعبادة ومكارم الاخلاق وبكرم النسب والقرابة الهاشمية والعترة المحمدية الا وهو الإمام الصادق (عليه السلام) وسبب الإختيار هو الشخصية الفذة له عليه السلام وتهافت الطوائف على الانتساب اليه وكذا تضمن البحث ولادته (عليه السلام) ونشأته وما امتاز به عصره من المرحلة السعيدة اذ كان بيته كالجامعة يزدان بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام وكذا اقوال العلماء فيه امثال مالك ابن انس وعمرو بن المقدام والجاحظ والهيثمي وغيرهم وما امتازت به مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) وامور كثيرة بين طيات البحث وليس المخبر كالمعاين .
ومن الله التوفيق

Abstract :
My humble research included looking at the biography of one of the infallible imams, the founder of the Ja'fari school of divine scholars, especially in his time, in which temptations and suspicions spread because he is the practical example that is looked upon and followed by the messengers of the Lord of the worlds. The lineage, the Hashemite kinship and the Muhammadan progeny, and the reason for choosing is the unique personality of him, peace be upon him, and the sects rushed to belong to him. The likes of Malik Ibn Anas, Amr Ibn Al-Miqdam, Al-Jahiz, Al-Haythami and others, and what distinguished the school of Imam Al-Sadiq (peace be upon him) and many things are among the folds of research, and the informant is not like Al-Ma'in.

المقدمة:
الحمد لله على ما أنعم ، وله الشُّكر على ما ألهم ، والثناء بما قدّم مِن عمومِ نِعَم ابتدأها ، وسُبوغِ آلاء أسْداها ، وتَمامِ مِنَن أوْلاها ، جَمَّ عن الإحصاء عددُها ، ونأى عن الجزاءِ أمَدُها ، وتفاوَتَ عَنِ الإدْراك أبَدُها ، وَنَدَبَهُمْ لاستزادَتِها بالشُكرِ لاتّصالها، وَاسْتحْمَدَ إلى الخلائِقِ بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، كلمةً جَعَلَ الإخلاصَ تأويلَها ، وَضَمَّنَ القلوبَ مَوْصولَها ، وأنارَ في التفكُّرِ معقولَها .
فإن النظر في سير العلماء الربانيين وأئمة اهل البيت عليهم السلام وخاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفتن والشبهات هو من أنفع الوسائل لمعرفة طريق الحق والسير عليه؛ لأنهم القدوة العملية التي ينظر إليها ويقتدى بها بعد رسل رب العالمين، وفي هذه الورقات سوف نتحدث عن إمام من أئمة (اهل البيت عليهم السلام)هو الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)
فهو إمام اجتمعت فيه صفات قل أن تجتمع في شخص؛ فقد اجتمع فيه الشرف الذاتي: العلم والعبادة ومكارم الأخلاق.. و الشرف الإضافي بكريم النسب والقرابة الهاشمية، والعترة المحمدية .
كذلك اجتمعت في عصره أسباب كثيرة، تجعل دراستنا لسيرته الكريمة في غاية الأهمية.
أسباب اختيار هذا البحث:
١ – شخصيته الفذة:
فقد اجتمع فيه كريم نسبه عليه رضوان الله تعالى، ووافر علمه، وكثرة عبادته ودينه، وما اتصف به من صفات تستحق عندها وأن نطيل الحديث عنها للاستفادة منها.

فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٢) السنة السادسة عشرة ذي القعدة ١٤٤٣ هـ حزيران ٢٠٢٢ م

٢- تهافت الطوائف على الانتساب إليه:

فكل يدعي الانتساب إليه: فإذا نظرنا إلى أهل السنة نجد أهم يرون أن هذا الإمام هو إمامهم، وأفهم إليه ينتسبون، فهذا الإمام مالك عليه رحمة الله تعالى يفتخر وينتسب إلى الإمام جعفر الصادق رضوان الله عليه، بل ويذكر – أي الإمام مالك – أنه يحمد الله على أن الإمام جعفر – عليه السلام – يثني عليه.

وكذلك نجد أن الإمام أبا حنيفة يقول عن السنتين اللتين تتلمذ فيهما على يد الإمام الصادق: «لولا السنتان لهلك النعمان») فهو يذكر أنه استفاد من الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وأنه لولا تلك المدة التي تتلمذ فيها عليه ولازمه فيها هلك.

وإذا نظرنا إلى الشيعة الاثني عشرية نجد أنهم يفتخرون بالانتساب إليه ويحبون ذلك، أي أن يقال عنهم: الجعفرية.(١)

المبحث الاول

المطلب الاول

ولادة الإمام الصادق (عليه السلام):

و في عهد عبد الملك بن مروان ولد الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) في ليلة الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة (٨٢هـ) وقيل في غرة شهر رجب، والأمة الإسلامية تلاقي تلك الأحكام القاسية، وقد انتشر فيها دعاة الفساد، وتحكم أئمة الجور، واستولى على الأقطار الإسلامية أولئك الجزارون الذين يتقربون الأئمتهم بضحايا البشرية بدون جناية، والأخيار من الأمة الذين ينكرون تلك الأعمال الوحشية عرضة للأخطار ومحلا للنقم.(٢)

ولد(عليه السلام) في حجر الرسالة، ونشأ في بيت النبوة، وترعرع في ربوع الوحي، وتربى بين جده زين العابدين وأبيه الباقر (عليهما السلام)، اثنتي عشرة سنة، وقيل خمس عشرة سنة، وعلى رواية المدائني ست عشرة سنة وأخذ عنه في حياته وتربى في مدرسته.(٣)

نشأة الإمام الصادق (عليه السلام)

لا شك أن الإمام الصادق نشأ في وسط مجتمع لا يتصل بال البيت إلا عن طريق الحذر والتكتم لشدة المراقبة التي تحوط بهم من السلطة الأموية، لذا طلاب العلم يتصلون بمدرسة جده وأبيه وهم بأشد حذر، لأن ذلك الدور لا يستطيع أحد أن يتظاهر بالاتصال بآل محمد، ومن عرف في ذلك فإنما مصيره القبر أو ظلمه السجن إلى اجل غير مسمى.

نشأ الصادق في عصر تتنازع فيه الأهواء، وتضطرب فيه الأفكار، وطغت فيه موجة البغضاء والأحقاد، وتلاطمت فيه أمواج الظلم والإرهاب.

وتقرب الناس إلى ولاة الأمر بالوشايات والاتهامات فلا حرمة للنفوس ولا قيمة للدين، ولا نظام يشمل الرعية، بل هي فوضى والأمراء يحكمون بما شاءوا والرعية بين أيديهم العوبة لأغراضهم.

وأشد الناس بلاءا هم أنصار آل محمد وشيعتهم واتخذ خصومهم شتم علي سنة يتمون به فرضهم، فلا يدخل الداخل إلى مسجد ولا معبد ولا مجلس ولا حلقة علم إلا ويسمع تلك العبارات التي يعبر بها أولئك القوم عن سوء سريرتهم، ولا يكاد يصغي الخطيب أو قصاص أو واعظ إلا وكانت براعة استهلاله شتم علي (عليه السلام).

فكان آل محمد يلاقون تلك المشاق ويواجهون تلك المصاعب بقلوب مطمئنة بما وعد الله الصابرين، وكل هذه الأمور شاهدها الإمام الصادق (عليه السلام) في نشأته، أو أخذ عنها من أبيه صورة واقعية بعد حدوثها، حتى شمله العصف الأموي عندما جيء مع أبيه الباقر الى الشام مقر الظالمين وموطن البغاة، فبعين الله ما لقيت الأمة الإسلامية وما لقي آل محمد الذين هم حملة العلم ومبلغو رسالات الإسلام.(٤)

عصر الإمام الصادق (عليه السلام)

كانت نشأة الإمام الصادق (عليه السلام) نشأة خشونة وملاقاة مصائب ، وخوض غمرات محن وبلاء ، من ولاة أضاعوا الحق وظلموا الأمة ، واتبعوا شهواتهم وأعلنوا العداء ال محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومع هذا كله فإنه كان لا يمتنع من الجهر بالحق و ارشاد الناس وتحذيرهم من مخالطة أولئك الظلمة ، وكان ينهى عن المرافعة إليهم وينهى عن الاختلاط بهم واعانتهم في شيء ، والتولي لهم وقبول أي عمل منهم . وفي أيامه

كان خروج زيد بن علي في الكوفة ، ولما قتل زيد كان يؤبنه بكلماته البليغة ، ويلعن قاتله وذلك في أيام هشام بن عبد الملك ذلك الجائر الذي أظهر العداء ال أبي طالب بصورة ارهابية بعد قتل زيد ، وأمر عماله بالتضييق عليهم ، وأن تمحي أسماؤهم من ديوان العطاء وملا منهم السجون ، وكتب لعامله يوسف بن عمر الثقفي بقطع لسان الكميت ويده ، لأنه رثى زيدا ، كما منع العطاء عن أهل المدينة الاتهامه اياهم بالميل إلى زيد ، وألزم آل أبي طالب بالبراءة من زيد ، إلى آخر ما هنالك من فجائع وأمور كانت تحوط بالإمام ، وتنكد عيشه ، ولكن عناية الله قضت بأن٩ يزداد شعور الناس نحو آل محمد مع تلك المحاولات التي اتخذها الأمويون ، فكانت هناك اجتماعات ومؤتمرات سرية سعيا إلى انقلاب عام يزيل مملكة الأمويين وتحويلها لآل محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) ، وبانتشار الدعاة لهذه الفكرة وحصول خلاف بين الأمويين انفسهم اضطربت الدولة ، ودب في جسمها الضعف ، وأحاطت بها عوامل الانهيار ، فكانت فترة سعيدة ولكنها كانت فترة مؤلمة في الوقت نفسه ، إذ كان الإمام الصادق

(عليه السلام) يرى ما يصيب الدين الإسلامي من وهن وتشويه وانتهاك ، فانبرى لفتح أبواب مدرسته وليقوم بما يجب عليه من توجيه الناس ، وبث الأحكام وتعاليم الدين فهو بين شيخوخة الدولة الأموية ، وطفولة الدولة العباسية قام في عصر ازدهار العلم لتعليم الناس حتى عد تلامذته أربعة آلاف رجل (٥).

المرحلة السعيدة:

وكان بيته (عليه السلام) في تلك الفترة كالجامعة ، يزدان على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام ، فكان يحضر مجلس درسه في أغلب الأوقات ألفان وبعض الأحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين (وكان يؤم مدرسته طلاب العلم ورواة الحديث من الأقطار النائية ، لرفع الرقابة وعدم الحذر فأرسلت الكوفة والبصرة وواسط والحجاز إلى جعفر بن محمد أفلاذ أكبادها ، ومن كل من بني أسد ومخارق ، وطي ، وسليم ، وغطفان ، وغفار ، والأزد ، وخزاعة ، وخثعم ، ومخزوم ، وبني ضبة ، ومن قريش ، ولا سيما بني الحارث بن عبد المطلب ، وبني الحسن بن الحسن بن علي . ونقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن جريح ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وابن عيينة ، وأبي حنيفة ، وشعبة ، وأيوب السجستاني ، وغيرهم ، وعدوا أخذهم منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها ونالت مدرسة الصادق شهرة عظيمة ، ففي تلك الفترة السعيدة ، كان هو زعيم الحركة الفكرية في ذلك العصر ، ويعتبر في الواقع أنه أول من أسس المدارس الفلسفية في الإسلام ، ولم يكن يحضر حلقته العلمية أولئك الذين أصبحوا مؤسسي المذاهب الفقهية فحسب ، بل كان يحضرها طلاب الفلسفة والمتفلسفون من الأنحاء القاصية ، وستطلع على جوانب تكوين هذه المدرسة الكبرى ووجوه نشاطها المختلفة . وإن من جوانب عظمة الإمام الصادق أن ينهض في هذا الدور من التاريخ الإسلامي الذي شهد تلك الأحداث السياسية والتحولات الفكرية ، ويقيم صرحا فكريا على قواعد دينية ومناهج علمية وهو يواجه سياسة الضغط وحملات العنف ويعالج روح الأمة ويتجه الى أفكار أبنائها ، وبقيت مدرسة الإمام الصادق – – برغم سياسة الأمويين في محو آثار أهل البيت . جامعة تمد الرجال بعلوم الدين وزاد الإيمان ، يتخرج منها الطلاب للدعوة الى الحق، كما بقيت على استقلال نهجها ووضوح مناهجها في عهد العباسيين. وقد حفظت لنا مصادر التاريخ صورة لمكانة الإمام الصادق في عصره ، ومدى انتشار علمه في الأقطار الإسلامية ، حتى كان اسمه في الحديث والرواية من امارات الصحة وعلامات العلم ، ففي كل مسجد من مساجد المسلمين المعروفة راح الرواة والمحدثون ينهلون من فيضه ، وكل يقول : حدثني جعفر بن محمد ، حتى قال أحدهم : أدركت في جامع الكوفة تسعمائة شيخ من أهل الدين والورع كلهم يقول : حدثني جعفر بن محمد (٦).

المطلب الثاني

شخصية الإمام الصادق (عليه السلام)

التاريخ هو مرآة تعكس الصور فتحفظها للأجيال

بصفحات تضم الأحداث ، وهو للجميع لا يختص بأمة دون أخرى ، ولا يتقيد برأي دون رأي ، وهو أمين ، والأمين يقبح به أن يخون أمانته ، ولئن تحتم عليه أن يحتفظ بالحقائق والأضاليل معا ، فليس ذلك إلا إلى أمد الآماد ، ثم تنكشف الحقائق لتثبت وحدها سليمة من مجاورة الأضاليل . والتأريخ يسجل الحوادث على ما هي عليها بصورها وأشكالها ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا نقل صورة وترك أخرى : هذه هي وظيفة التاريخ الصحيح في كل دور من الأدوار . ولكن التلاعب السياسي الذي لعب دورا هاما في سيطرته على نظام التاريخ وتصرفه في سيره ، وسلب حريته في أداء أمانته ، جعلنا نعترف بأنه لم يتمكن من أداء واجبه على الوجه الصحيح ، وقد أودعت في طياته أشياء هي أعظم عليه من وخز المدي ، وتركت أشياء هي مفخرته عندما يؤديها للأجيال ، وإن من المؤسف جدا أن يفقد التاريخ حريته ، وتلتوي به الطرق ، وإذا به ينظر في مرآة الغير ولا ينظر الغير في مرآته ، بفعل المسيطرين عليه لا بفعله هو ولئن كتل التاريخ بتلك القيود فهو لا يخلو من حقائق يطمئن إليها كل باحث ، وها نحن على ضوء تلك الحقائق ننتزع من أشواك العصبية والأهواء زهرة حياة الإمام الصادق ، وإن أكثر المؤرخين قد أهملوا أخباره وسيرته ولم يذكروا إلا النزر منها ، ومن وقف على ما كتبه ابن كثير في تاريخه عن بعض الشخصيات التي لا قيمة لها في سوق الاعتبار يعرف مدى انحرافه ، وأنه أهمل الواقع وظلم الحقيقة ، وتراه عندما يأتي لذكر جعفر بن محمد الصادق في حوادث يقتصر على قوله : وفيها مات الإمام جعفر الصادق (٧).

ولا يروق له ذكر شيء عن حياته ، وكثيرون أمثال ابن كثير من قبل ومن بعد .

أقوال العلماء في الإمام الصادق (عليه السلام)

في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه ، وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه .

•زيد بن علي (عليه السلام)

إن جعفرا كان ممن قال الله فيه : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) . وكان ممن اصطفاه الله وكان من السابقين في الخيرات وأنه ليس من أهل بيت إلا وفيهم محدث وأن جعفر بن محمد محدثنا اليوم »(٨)

•المنصور الدوانيقي جعفر

بن محمد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال ، إما مصل، وإما صائم وإما يقرأ القرآن ، وما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما و عبادة وورعا » (٩)

•مالك بن أنس

« كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين »... (١٠).

•عمرو بن المقدام

« ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث الي فقال : يا أبا حنيفة إن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد ، فهيأت له أربعين مسألة ، ثم بعث الي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه ، فلما أبصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر ابن محمد الصادق مالم يدخلني الأبي جعفر ، فسلمت عليه وأومأ إلي فجلست ، ثم التفت اليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة ، قال جعفر : نعم . ثم اتبعها قد أتانا . كأنه كره ما يقول فيه قوم إنه إذا رأى الرجل عرفه ، ثم التفت المنصور إلي ، فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك . فجعلت ألقي عليه فيجيبني ، فيقول : أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربما تابعهم وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الأربعين مسألة ، ثم قال أبو حنيفة : ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس » . أبو حنيفة ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ، ويتروح إذا شاء ، فهو هذا . وأشار إلى الصادق (عليه السلام)(١١).

•ابن أبي العوجاء

« جعفر بن محمد الصادق هو ذو علم غزير وأدب كامل في الحكمة وزهد في الدنيا وورع تام عن الشهوات ، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ، ويفيض على

الموالين له أسرار العلوم ، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ، ما تعرض للإمامة قط ، ولا نازع في الخلافة أحدا ، ومن غرق في بحر المعرفة لم يقع في شط ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ».

•أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

الإمام الصادق كان بين أخوته خليفة أبيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره ، (الشهرستاني، صفحة ٢٧٢) كان رأسا في الحديث ، روى عنه يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك ابن أنس وابن عيينة وأبو أيوب السجستاني و غيرهم ». (١٢)

« جعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت فقها وعلما و فضلا » .(١٣) (القرماني في تاريخه تهذيب التهذيب ، الصفحات ٨٩-١٥٦)

•ابن حيان

جعفر بن محمد ثقة لا يسأل عن مثله »(١٤) (بن حيان مطالب السؤول ، صفحة ٥٥)

•الحافظ أبوحاتم

« جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت وساداتهم ، ذو علوم جمة ، وعبادة موفورة ، وأوراد متواصلة ، وزهادة بينة ، وتلاوة كثيرة ، يتتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات . بحيث يحاسب عليها نفسه ، رؤيته تذكر بالآخرة ، واستماع كلامه يزهد في الدنيا ، والاقتداء بهديه يورث الجنة ، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة ، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة ، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمة وأعلامهم ، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن جريح ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وابن عيينة ، وأيوب السجستاني ، وغيرهم ، وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها »(١٥) (الحافظ ابو حاتم حلية الاولياء ، صفحة ١٩٢) .

•كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي

جعفر بن محمد الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ونهي عن الرئاسة والجموع »(١٦) (الشافعي، صفحة ١٩٢).

•أبو نعيم

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين كان مشغولا بالعبادة عن حب الرئاسة »(١٧) (الصفوة، صفحة ٩٤) .

•عبد الرحمن بن الجوزي

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب وكنيته أبو إسماعيل ويلقب بالصادق والطاهر والفاضل ، وأشهر ألقابه الصادق »(١٨) (الجوزي، صفحة ٣٥١) .

•أبو المظفر يوسف شمس الدين

« أدركت في هذا المسجد (يعني الكوفة) تسعمائة شيخ ، كل يقول : حدثني جعفر بن محمد»(١٩) (الامين، صفحة ٢٠٩).

•الحسن بن علي الوشاء

(جعفر بن محمد ، ازدحم على بابه العلماء ، واقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء ، وكان يتكلم بغوامض الأسرار وعلوم الحقيقة وهو ابن سبع سنين)(٢٠) (الوشاء، صفحة ١٠٩).

•عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي

« جعفر بن محمد ، الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ، ويقال : إن أبا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوريح،وحسبك بهما في هذا الباب»(٢١)

(الحنفي، صفحة ١٠٦) .

•أبو بحر الجاحظ

« جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقيه صدوق »(٢٢) (الجاحظ، صفحة ٦٨).

•ابن حجر العسقلاني

مناقب الصادق فاضلة ، وصفاته في الشرف كاملة ، جرى على سنن أبائه الكرام وأخذ بهديه وهديهم (عليهم السلام) ، ووقف نفسة الشريفة على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة ، واشتغل بأوراده وتهجده وصلاته وتعبده لو طاوله الفلك لتزحزح عن مكانه »(٢٣) (العسقلاني ا.، صفحة ٤٢٨) .

•الوزير أبو الفتح الاربلي

« أبو عبد الله الإمام المعظم جعفر الصادق ، صاحب الخارقات الظاهرة والآيات الباهرة المخبر بالمغيبات

الكائنة ، أمه وأم أخيه عبد الله أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولذا كان جعفر بن محمد عليه الرضوان يقول ولدني أبو بكر مرتين ولد سنة وتوفي سنة ودفن بالبقيع »(٢٤) (الاربلي، صفحة ٦٢)

•أحمد بن حجر الهيثمي

ولد الصادق بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر سنة (٨٣هـ) وكانت إمامته أربعا وثلاثين سنة ، وقد نقل الناس عنه على اختلاف مذاهبهم وديانتهم ما سارت به الركبان (٢٥)(الهيثمي، صفحة ١٢٠)، وقد عد اسماء الرواة عنه فكانوا أربعة آلاف رجل . توفي في شوال سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجده ، وقيل قتله المنصور الدوانيقي بالسم »

•محمد سراج الدين الرفاعي

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب – رضي ، سمي الصادق لصدقه ، وينسب إليه كلام في صفة الكيمياء والزجر والفال ولد (بالمدينة بالبقيع »(٢٦) (الرفاعي، صفحة ٤٤) .

•عمرو بن الوردي في تاريخه

« جعفر الصادق بن محمد الباقر الإمام السيد أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني ، وكان يلقب بالصابر والفاضل والطاهر ، وأشهر ألقابه الصادق . حدث عنه أبو حنيفة وابن جريح وشعبة والسفيانان ومالك و غيرهم »(٢٧) (عمرو بن الوردي في تاريخه النجوم الزاهرة ، صفحة ٨).

•جمال الدين أبو المحاسن

« و جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب السادس من الأئمة الاثني عشر ، والدته أم فروة كريمة القاسم بن محمد بن أبي بكر . ولد الإمام جعفر في المدينة المنورة ، وهو أكبر أولاد الإمام محمد الباقر ، وتتلمذ على والده فريد زمانه في العلم والفضل ، استمر على حلقة تدريس وإفادات جعفر الصادق الإمام الأعظم أبو حنيفة ، واستفاد منه أولا في المعارف الظاهرية والباطنية ، وكان للإمام اليد الطولى في الجفر والكيمياء والإلمام بسائر العلوم ، وكان ممن تتلمذ على الإمام موجد فن الكيمياء جابر ، لم يكن له نضير في الزهد والتقوى ، والقناعة وحسن الأخلاق ، ولصدق حسبه سمي بالصادق(٢٨) (المحاسن، صفحة ١٨٢١) .

•أبو حنيفة

يقول الآلوسي : « هذا أبو حنيفة وهو من أهل السنة يفتخر ويقول بأفصح لسان : لولا السنتان لهلك نعمان ، يعني السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق »(٢٩) (أبو حنيفة التحفة الاثني عشرية ، صفحة ٩)

« جعفر الصادق فاق جميع اقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير ، وزهد بالغ الدنيا ، وورع تام عن الشهوات ، وأدب كامل في الحكمة »

•الشيخ عبد الرحمن السلمي

جعفر الصادق كان من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه ، نقل عنه في العلوم مالم ينقل عن غيره ، وكان إماما في الحديث ومناقبه كثيرة »(٣٠) (السلمي، صفحة ٤٣٩) .

•السويدي في سبائك الذهب

«جعفر الصادق له عمود الشرفك،ومناقبه متواترة بين الأنام ، مشهورة بين الخاص والعام ، وقصده المنصور الدوانيقي بالقتل مرارا فعصمه الله »(٣١) (الطالب، صفحة ١٨٤) .

•محمود بن وهيب البغدادي

الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الله عنهم ،الهاشمي المدني الصادق،أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، روى عن أبيه والقاسم بن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم ، وروى عنه محمد بن إسحاق ويحيى الأنصاري ومالك والسفيانان وابن جريح وشعبة ويحيى القطان وآخرون . واتفقوا على إمامته وجلالته ، قال عمر بن أبي المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين »(٣٢) (البغدادي، صفحة ١٥٥).

•أبو زكريا محيي الدين بن شرف

جعفر الصادق أبو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، روى عنه كثيرون كمالك والسفيانان وابن جريح وابن إسحاق ، واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته ، ولد سنة (٨٠ هـ) وتوفي سنة (١٢٧هـ) قيل مسموما . وثقه في روايته الشافعي وابن معين وأبو حاتم والذهبي وهو من فضلاء أهل البيت وعلمائهم »(٣٣) (المظفر، الصفحات ٧١-٨٠).

المبحث الثاني

المطلب الاول

•مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)

لم يكن من المبالغة وصف مدرسة الإمام الصادق بأنها جامعة إسلامية ، خلفت ثروة علمية وخرجت عددا وافرا من رجال العلم ، وأنجبت خيرة المفكرين وصفوة الفلاسفة وجهابذة العلماء ، وقد عدت أسماء تلامذته والمتخرجون من مدرسته فكانوا أربعة آلاف رجل ، وقد صنف الحافظ أبو العباس بن عقدة كتابا جمع فيه رجال الصادق ورواة حديثه وأنهاهم إلى أربعة آلاف روى الشيخ الصدوق أن سليمان بن داود المنقري ، قال : كان حفص بن غياث إذا حدثنا عن جعفر بن محمد قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال الشيخ المفيد في الإرشاد : « إن أصحاب الحديث قد جمعوا الرواة عن الصادق من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف ، وقال الشيخ محمد بن علي القتال في روضة الواعظين : (وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف) وقال السيد علي بن عبد الحميد النيلي في كتاب الأنوار : « ومما اشتهر بين العامة والخاصة أن أصحاب الحديث جمعوا اسماء الرواة عنه فكانوا أربعة آلاف »(٣٤) (الطبرسي، صفحة ٢٨٤) وقال الشيخ الطبرسي في إعلام الورى : « ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه ، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات فكانوا أربعة آلاف رجل ، وقال في القسم الثالث : « وروي عن الصادق من أهل العلم أربعة آلاف إنسان » .

•تلامذة الإمام الصادق ورواة حديثه

أما تلامذته فقد أجمع العلماء على أنهم كانوا أربعة آلاف ، وهم من مختلف الأقطار الإسلامية على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم ، وقيل : إن الثقات منهم كانوا بهذا العدد ، ولا بد لنا من الإشارة هنا إلى البعض منهم مقتصرين على ذكر أسمائهم بدون تفصيل الأنا سنشير إلى جملة منهم في الجزء الثاني ، كما أننا لم نذكر منهم إلا من اشتهر بالعلم وخرج حديثه أصحاب الصحاح كالبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأصحاب السنن ، وأن منهم من أصبحوا رؤساء طوائف ، وأئمة مذاهب : كأبي حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب المنسوب إليه ، وقد اشتهر قوله : ما رأيت أعلم من جعفر بن محمد .. وقوله : لولا السنتان لهلك النعمان ،وكانت له . الإمام الصادق (عليه السلام) اتصالات متفرقة بالمدينة والكوفة ، وقد لازمه مدة سنتين متواصلتين بالمدينة . فجعل هاتين السنتين نجاة له من الهلكة . مالك بن أنس ا رئيس المذهب المنسوب إليه ، وكانت له صلة تامة بالإمام الصادق (عليه السلام) (٣٥)(المزي، صفحة ٤٧٩)، وروى الحديث عنه واشتهر قوله : ما رأت عين أفضل من جعفر بن محمد سفيان الثوري ، وهو من رؤساء المذاهب وحملة الحديث وأعلام الأئمة ، وقد بقي مذهبه معمولا به إلى ما بعد القرن الرابع ، وكان لسفيان الثوري اختصاص بالإمام الصادق وقد روى عنه الحديث كما روى كثيرا من آدابه (عليه السلام) وا وأخلاقه ومواعظه (٣٦)(تهذب التهذيب ، صفحة ١٤٥/٥٨).

•أبان بن تغلب

أبو سعد الكوفي ، روي عن السجاد (عليه السلام) ، والباقر (عليه السلام) ، والصادق (عليه السلام) ، ومات في أيامه . أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الحريري مولى جرير بن عباد ، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في أصحابنا ، لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر الباقر وروى عنهم ، وكانت له حظوة و وة وقدم ، وقال له أبو جعفر الباقر (عليه السلام) « اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس

فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك » وكان فقيها لغويا . وكان غزير العلم متضلعا في عدة علوم وله كتب ذكرها ابن النديم في الفهرست منها كتاب معاني القرآن ، كتاب القراءآت ، كتاب من الأصول في الرواية على مذهب الشيعة ، وقال ابن سعد في الطبقات : أبان الربعي توفي في الكوفة في خلافة أبي جعفر ، و عيسى بن موسى وال على الكوفة ، وكان ثقة وروى عنه شعبة ، وقال في التهذيب روى بن عقبة ، وشعبة ، وحماد بن زيد وابن عيينة وجماعة ، وثقه أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم ، والنسائي ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ، أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقة وعليه بدعته ، وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو داود ، خرج له مسلم وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة .

•أبان بن عثمان

ابن أحمر البجلي أبو عبد الله أصله كوفي ، وكان يسكنها تارة ، والبصرة أخرى ، وقد أخذ عنه أهلها ، منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام ، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام ، روى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) و أبي الحسن موسى (عليه السلام) وله مؤلفات منها كتاب المبتدي والبعث والمغازي والوفاة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال محمد بن أبي عمر : كان أبان من أحفظ الناس بحيث إنه يرى كتابه فلا يزيد حرفا ، وهو من الستة أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ، والإقرار لهم بالفقه وهم جميل بن دراج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان .

•بكير بن أعين الشيباني

أخو زرارة ، روى عن الباقر والصادق (عليهما السلام) ، ومات في أيام الصادق (عليه السلام) ، ولما بلغه خبر موته ، قال : أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و أمير المؤمنين (عليه السلام) . وذكره يوما ، فقال : رحم الله بكيرا . وهو من الثقات(٣٧) (الطوسي ا.، ١٤٠٤، صفحة ٣١٦/٣١٥) .

•حماد بن عثمان

ابن زياد الرواسي الكوفي،روي عن الصادق (عليه السلام) والكاظم والرضا(عليهما السلام) وهو من أصحاب الصادق (عليه السلام)،وهو من مدرسته وتلامذته ورواة حديثه الحارث بن المغيرة النصري روي عن الباقر (عليه السلام) ، وعن الصادق(عليه السلام) والكاظم (عليه السلام)، كان جليل القدر مقبول الرواية له منزلة عظيمة(٣٨) (رجال النجاشي ، الصفحات ٣٣٩ – ٣٦٩) .

•هشام بن الحكم

البغدادي الكندي مولى بني شيبان ، كنيته أبو محمد ، وقيل أبو الحكم ، أصله من الكوفة وانتقل إلى بغداد ، قال ابن النديم : هو من أجلة أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وهو من متكلمي الشيعة ممن فتق الكلام في الإمامة وهتب المذهب والنظر ، وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب ، سئل عن معاوية أشهد بدرا ؟ فقال : نعم من ذاك الجانب ، وكان ينزل الكرخ من مدينة السلام ، وتوفي بعد نكبة البرامكة مستترا ، وقيل في خلافة المأمون ، وله من الكتب كتاب الإمامة ، كتاب الدلالات ، ثم ذكر له أكثر من عشرين مؤلفا . ودعا له الإمام الصادق (عليه السلام) قال : « لا تزال مؤيدة بروح القدس مانصرتنا بلسانك » ، وكان أولا من أصحاب جهم بن صفوان ، ثم انتقل إلى القول بالإمامة بالدلائل والنظر (٣٩)، (محمد، الصفحات ١٧٢–١٧٣) وكان الصادق (عليه السلام) يقول فيه : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، ويقول أيضا : هشام بن الحكم رائد حقنا وسائق قولنا المؤيد لصدقنا والدامغ الباطل اعدائنا .

المطلب الثاني:

نشأة المذاهب:

على أثر النجاح الذي أحرزته الجميعات السرية المنعقدة ضد النظام الأموي طلع نجم بني العباس ، وكان لهم نشاط سياسي في المجتمع ، فهم في طليعة رجال حركة

الانقلاب الذي أحدثته الأمة لتحويل الحكم من البيت الأموي إلى البيت العلوي ، وكان العباسيون أشد الناس حماسا في إيقاد نار الثورة انتقاما من الأمويين لأبناء علي (عليه السلام) ، وكانت هتافات الثورة في الدعوة إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . وكانوا بذلك يتغلغلون في أوساط الناس ، وبواسطة هذا الشعار أوجدوا لأنفسهم مكانا في قيادة تيار النقمة وتوجيه الثورة ، وهم في قرارات أنفسهم يستغلون شمولهم بتسمية أهل البيت (عليهم السلام) وقد أخفوا نواياهم حتى حين ، إذ ليس من السهل أن يكاشفوا شيعة أهل البيت أو يصرحوا بعزمهم على العمل لأنفسهم كبيت عباسي مستقل ، ولو فعلوا ذلك قبل نجاح الثورة فمن المؤكد أن جماعات الثوار ستلفظهم أو تتخذ ما يناسب ذلك ، لأن الأمر في أذهان الناس لا يعدو آل محمد ولا يتجاوز البيت العلوي الذي كان قطب الرحى في المسيرة ، وأي عمل يكشف عن نوايا العباسيين المبيتة سيؤدي بهم بعيدا عن الثورة . على هذا ثارت الأمة وانتظمت صفوفها التي نالت الانتصار في تلك الحروب الدامية ، ومحيت أمنية من صفحة الوجود ، ثم نال العباسيون ثمرة ذلك الغرس بمسايرة الركب ومجاراة المشاعر ، فتاقت نفوسهم إلى انتحال هذا الاسم عسى أن يوفقوا الإقناع الأمة بانطباقه عليهم فتكون لهم حكومة وراثية ، وتمنحهم الأمة ثقتها التامة . وبالطبع أن هذه الفكرة لا تلاقي كثير قبول عند العرب وفي المدينة ومكة في الخصوص ، لذلك وجهوا عنايتهم إلى الموالي ، فأهل المدينة أعرف بآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأدرى بنزول الآيات فيهم ، وأحاديث النبي ووصاياه في آله ، ولأنهم شاهدوا تلك الأعمال التي عامل الأمويون بها آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتألموا لها ، فكان كل ينكر ذلك ويتمنى مناصرتهم فلا يمكنهم أن يجعلوا العباسيين هم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤٠).(جامع بيان العلم وفضله ، صفحة ١٥٧)وحذرا من انكار العرب وانضمامهم لجانب العلويين اقتضت سياستهم توجيه العناية إلى الموالي ، وهم يأملون من وراء ذلك تثبيت قواعد المملكة اليوم واالعرب يوما آخر .

الفقه والتشريع عند الامام الصادق(عليه السلام)

مدرسة الامام كانت اسبق من كل المدارس الإسلامية اذ لم يكن الصادق (عليه السلام)هو الذي وضع الحجر الاساس لها بل كان الواضع لحجرها والغارس لشجرها رسول الله (صلى الله عليه واله) فقد وضع منهاجا ونظاما رائعا وحث الامة على الانتهاء اليها وقرن العترة بكتاب الله العزيز وبعترته الطاهرة كما صرح بمواقف كثيرة بلزوم اتباع منهج اهل البيت وانهم سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وكان الرئيس الاول لهذه المدرسة امير المؤمنين باب علم مدينة الرسول وامينه على سره غير ان الظروف القاسية المتتابعة في حكم معاويه لم تسمح لها ان تتقدم على الوجه المطلوب وسارت بخطى ثقيلة ومع هذا وذاك امتازت بجامعيتها العلمية غير المحدودة ولم تكن علومها لتقف عند حدود المعارف الاسلامية الخاصة بل كثير من القضايا التي تتعلق بالكون الطبيعيات والطب . ومن منوعات العلوم في مدرسة الامام الصادق (عليه السلام)

١-التفسير:وهو علم يبحث في مداليل ايات الكتاب العزيز ومقاصدها فعنه عليه السلام ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال):من اوتي القران فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله) الكافي , محمد بن يعقوب الكليني ,٢٠٦٠٤:

٢-علم الكلام هو العلم الذي يبحث عن الوجود والوحدانية والصفات وما يلزمها من نبوة وامامة ومعاد بالادلة العقلية التي تقوم على الاسس المنطقية السليمة اذ كانت مدرسة الامام وجهة المتكلمين واصحاب الاراء والمقالات والزنادقة يغدون اليها طلبا للحق او الجدل فيه.

٣-علم الفقه والتشريع: وهو ما يبحث فيه عن الاحكام الشرعية الفرعية التي تتعلق بافعال المكلفين افرادا وجماعات وهو اوسعها اهتماما واغزرها عطاء باعتباره يمثل الالتزامات العملية التي يتقوم بها نظام الحياة العامة والخاصة ولم ينقل في الفقه والتشريع عن احد كما نقل عن الامام الصادق من كتاب الطهارة وحتى الديات وعلى سبيل المثال لا الحصر فلا يسمح المقام لعدها

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٢) السنة السادسة عشرة ذي القعدة ١٤٤٣ هـ حزيران ٢٠٢٢ م

واحصائها : المياه واعيان النجاسات والمطهرات والميت ومسه والصلاة والصوم والزكاة والحج والخمس والمعاطاة والمقبوض بالعقد الفاسد وشروط اهلية المتعاقدين واول من افرد بعض المباحث بالتصنيف من اصحاب الامام شيخ المتكلمين هشام بن الحكم.

٤- علم الاخلاق: وهو العلم الذي يبحث عن خصائص السلوك واداب السيرة من تهذيب النفس وصقلها شخصيا والتزامات العشرة اجتماعيا فقد ورد الكثير من مكارم الاخلاق وروائع الاداب عنه عليه السلام وهو يخاطب اصحابه ورواد مدرسته بقوله(كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا)حتى يقولوا: رحم الله جعفر بن محمد فلقد ادب اصحابه.

٥-علم الطب: ورد عنه عليه السلام الكثير من التعاليم الطبية والاداب الصحية اذ جمعت في طب الائمة او طب الامام الصادق منها ما ورد في مناظرته مع طبيب في مجلس الخليفة المنصور من بيان وظائف الاعضاء وحكمة وضعها في مواضعها وما ورد في كتاب توحيد المفضل التي املاها الامام على المفضل بن عمر من الاخبار عن الطبائع وفوائد الادوية وما يتعلق بعلم التشريح وغيرها مما له ربط بصحة الانسان ومزاجه ومن روائعه الصحية امره بغسل الفاكهة قبل الاكل بقوله(ان لكل ثمرة سما فإذا اتيتم بها فامسوها الماء واغمسوها في الماء).

٦-علم الكيمياء: وهي املاءات كان قد املاها الامام على جابر بن حيان منها تفاصيل الجفر وهل انها مذكورة بجزيئاتها ام ان هناك امورا كلية تستطلع منها صورة الاحداث.(الامام الصادق ملهم الكيمياء, د. محمد يحيى الهاشمي: ٥١)

ومن البديهي الذي لا يحتاج الى برهان ان الامام الصادق عليه السلام قد استوعب ابواب الفقه كافة ففي كل مسألة له رأي وفي كل معضلة له افتاء.

(حياة الامام الصادق، باقر شريف القرشي ٩٨:٧)

•المدينة والحركة العلمية

كانت المدينة المنورة مصدرا للفتيا ترجع إليهم الأمة في مهمات التشريع الإسلامي ، لأنها مركز العلم وفيها أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)وأهل بيته والتابعون لهم باحسان ، وقد لاحظت الدولة الأموية من قبل هذه المهمة التي يجب أن تلاحظها ، وهي اتجاه الأنظار إلى المدينة ، لأنها الجامعة الإسلامية ويخشى على الدولة خطرها ، فكانت تحذرهم أشد الحذر ، فاستمالت أكثر الفقهاء بالعطاء والرجوع إليهم في المهمات ، لتسد بذلك ثغرة الخطر على الدولة . وفي العهد العباسي نشطت الحركة العلمية وكان طبيعيا أن تنتعش العلوم في ظل سلطانهم ، لأنهم كانوا يجعلون حقهم في الإمامة قائما على أنهم سلالة النبي ، وكانوا يقولون : إنهم سيشيدون -على أطلال الحكومة الموسومة بالزندقة عند أهل التقى- نظاما على سنة النبي وأحكام الدين الإلهي . فنهض أهل البيت(عليهم السلام) وبقية العلماء لنشر العلم،إذ وجد المسلمون حرية الرأي،والتقوا حول آل البيت لانتهال العلوم من موردهم العذب ، وكان الإمام الصادق(عليه السلام)هو الشخصية التي يتطلع إليها الناس يوم طلع فجر النهضة العلمية فحملوا عنه إلى سائر الأقطار ، وقصده طلاب العلم من الأنحاء القاصية ، وفتحت مدرسته بتلك الفترة ، فكان المنتمون إليها أربعة آلاف ، كما مر ذكره . وهذا النشاط العلمي لا يروق للدولة الفتية التي قامت على أطلال الدولة الأموية بدون حق شرعي ، وإنما في صالح العلويين وانضمام العباسيين إليهم يطلبون الانتقام من أمية التي جرعتهم كأس الغصص ، فهم كسائر البيوتات التي انضمت لهذه الدعوة ، ولكنهم نشطوا بالحيلة ،وتغلبوا باصطناع المعروف لآل البيت ، فكانوا في حذر متواصل من العرب عامة ومن المدينة خاصة ، لأن الأمر في المدينة غيره في الكوفة ، فأهل المدينة قد وقفوا على حقيقة البيعة وأنها لآل علي (عليه السلام) دون بني العباس ، كما أنهم كانوا في طليعة من بايع محمد بن عبد الله بن الحسن وفي رقبة السفاح والمنصور بيعته ، فكيف يستقلان بالأمر وينقضان تلك البيعة ؟ ولكن السفاح استطاع بمهارته استجلاب قلوب الناس إليه وتثبيت قواعد ملكه على أيدي الفرس ، لأنه لا يأمن وثبة العرب الجانب العلويين ، فهم في نظر العباسيين أنصار بني علي لا أنصار بني العباس ، كذلك كان من سياستهم في بدء الدعوة قتل كل من يتكلم بالعربية في بلاد فارس . ومضى السفاح

وجاء المنصور للحكم وهو ذلك الرجل الحديدي الذي يقتحم مواقع الخطر ، ولا يتهيب من إراقة الدماء ، ولا يقف أمامه حاجز ولا يردعه وازع ديني في سبيل تركيز دعائم ملكه(٤١) (ضحى الاسلام ، صفحة ١٥٢) ، إذ كان الخطر محيطا به من كل الجهات وأمام غايته حواجز لا يتخطاها إلا بالتجرد عن العاطفة ، ففتك بأهل البيت وبكثير من العباسيين أنفسهم ، وأبعد علماء المدينة ونصر الموالي و أوجد تلك المعركة القوية وهي معركة أهل الحديث وأهل الرأي . فقرب فقهاء العراق القائلين بالقياس ، وأحاطهم بعنايته ليحول أنظار الناس إليهم ، وبذلك تقل قيمة علماء أهل المدينة الذين هم أهل الفتيا إلى حد كبير ، وما زالت الأقطار الإسلامية عيالا عليهم ، إذ هم حملة الحديث وأوثق الناس .

الخاتمة:

إظهار الحقيقة من حيث هو أمر يشق على بعض النفوس ، التي خضعت السلطان الهوي ، وفهمت الأشياء من طريق التقليد ، لا من طريق التثبت والواقع ، إنما يلائم أمزجة نقية وطباعة متنورة . وإن البحث عن المذاهب هو من أهم الأبحاث التي توقع الكاتب في حيرة وارتباك ، لأن مسالك الوصول إلى الحقيقة ملتوية ، والحواجز متكاثرة ، فهو من أهم أسباب العداء والبغضاء بين طوائف المسلمين ، وهو منبع التباعد والتضارب ، مما أدى بالمسلمين إلى الانحطاط ، واتساع نفوذ أعداء الدين الإسلامي ، في بث روح الفرقة وإيقاد نار الخصومة بينهم ، لانصراف المسلمين بكل قوتهم إلى الوقعية بعضهم ببعض لتأييد كل مذهبه الذي يرتضيه ، فنشأ من وراء ذلك فتن ونزاع وتخاصم واتهام بالسوء ، وفرقة وتباعد ، وتركوا وراءهم الأخذ بما أمرهم الله من الاعتصام بحبل الله ، وأن لا يتفرقوا فتذهب ريحهم ، ويتسلط عليهم عدوهم . ولم يسعد المسلمون بالتفاهم حول أسباب النزاع ، وعوامل التفرقة ومعالجة مشكلة العصبيات ، لأن الخلاف أصبح في الجملة طبيعة إرتكازية ، وقد عد إزالته من المستحيل ، وليس كذلك إن تركز البحث على ضوء الأدلة العقلية ، والتجرد عن الهوس والعصبيات ، وترك المغالطات واتحاد الهدف ، وهو إظهار الحقيقة وتقبل الحق وإن كان مراً.

الهوامش:

١-الخلاف،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ،تحقيق السيد علي الخراساني و السيد جواد الشهرستاني ,ط ١،ج١٤، (١/ ٤٩).

بحار الانوار لجامع الدر اخبار الائمة الاطهار تأليف العلامة محمد باقر المجلسي ، دار احياء التراث العربي – بيروت لبنان ج٧\ ،ص:١١

٢-الصواعق المحرقة, ابن حجر الهيثمي العسقلاني,دار الكتب العلمية,القاهرة، ص : ١٢٩.

٣-لمحة من حياة الإمام الباقر (عليه السلام),باقر شريف القرشي ،دار الكتب العلمية ،قم ،١٣٩٧، ج ٢. (٣)

٤-مناقب ال ابي طالب , محمد بن علي ابن شهر اشوب, (ت ٥٨٨)،ج٤ ص٢٦٨

٥-مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ،كمال الدين محمد بن طلحة ت٦٥٢،مؤسسة البلاغ ج ٢ ص ٥٥

٦-البداية والنهاية, ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي ت٧٧٤ هـ,دار هجر للطباعة ط١ ١٩٩٧ , ج١٠ ص ٢١٢

٧-زيد بن علي مناقب ابن اشهر اشو ج٢ ص١٤٧

٨-المنصور الدوانيقي تهذيب التهذيب ,ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢ ،ج٢ ص١٠٤

٩-مالك بن انس تهذيب التهذيب ج٢ ص١٠٤

١٠-عمرو بن المقدام مناقب ابي حنيفة ج١ ص١٧٣

١١-الملل والنحل ،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)،دار الكتب العلمية ج١ ص٢٧٢

١٢-ابو الفتح محمد بن عبدالكريم ،تاريخ القرماني جز١ ص ١٤١

١٣-القرماني في تاريخه تهذيب التهذيب ج٢ ص ٨٩-١٥٦

١٤-بن حيان مطالب السؤول ج٢ ص٥٥

١٥-الحافظ ابو حاتم حلية الاولياء ج ٣ ص١٩٢

١٦-كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي حلية الاولياء ج٣ ص١٩٢

١٧-ابو نعيم صفوة الصفوة ج ٢ ص٩٤

عبدالرحمن بن الجوزي تذكرة الخواص ص٣٥١

١٨-ابو المظفر يوسف شمس الدين المجالس لسيد الامين ج٥

ص٢٠٩

١٩-الحسن بن علي الوشاء مناهج التوسل ص١٠٦

٢٠-عبدالرحمن بن محمد الحنفي وسائل الجاحظ للسندوبي ص١٠٦

٢١-ابو بحر الجاحظ تقريب التهذيب ص٦٨

٢٢-ابن حجر العسقلاني كشف الغمة ج٢ ص٤٢٨

٢٣-الوزير أبو الفتح الاربلي غاية الاختصار ص٦٢

٢٤-أحمد بن حجر الهيثمي الصواعق المحرقة ص١٢٠

٢٥-محمد سراج الدين الرفاعي صحاح الاخبار ص٤٤

٢٦-عمرو بن الوردي في تاريخه النجوم الزاهرة ج٢ ص٨

٢٧-جمال الدين أبو المحاسن قاموس الاعلام ج٣ ص١٨٢١

٢٨-أبو حنيفة التحفة الاثني عشرية ص٩

٢٩-الشيخ عبد الرحمن السلمي ينابيع المودة ج٣ص٤٣٩

٣٠-السويدي في سبائك الذهب عمدة الطالب ص١٨٤

٣١-محمود بن وهيب البغدادي تهذيب الاسماء ج١ ص١٥٥

٣٢-أبو زكريا محيي الدين بن شرف الامام الصادق ،الشيخ محمد حسين المظفر,مؤسسة النشر الاسلامي,قم ص٧١-٨٠

٣٣-اعلام الورى،الفضل بن الحسن الطبرسي ت٥٤٨,المكتبة الحيدرية,النجف- ص(٢٨٤)

٣٤-تهذيب الكمال في اسماء الرجال,يوسف بن عبد الرحمن المزي,مؤسسة الرسالة,١٩٨٣- ج١٢ ,ص (٤٧٩)

٣٥-تهذب التهذيب - ج١,ص(١٤٥/٥٨)

٣٦-لسان الميزان ,ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢ ,دار البشائر الاسلامية ،٢٠٠٢,ط١,ج١،ص(١٢٤)

٣٧-رجال الكشي،ابو جعفر الطوسي ,تحقيق السيد مهدي الرجائي,مؤوسسة ال البيت,قم ١٤٠٤هـ - ص(٣١٦,٣١٥/١٨١)

٣٨-رجال النجاشي - ج(١),ص(٣٦٩/٣٣٩)

٣٩-اصول الكافي,ابو محمد - ج(١),ص(١٧٢)-١٧٣

٤٠-جامع بيان العلم وفضله- ج(٢)ص(١٥٧)

٤١-ضحى الاسلام-ج(٣)ص(١٥٢)

المصادر

(١) الخلاف,ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ، قم , ايران ,ط١

(٢) محمود بن وهيب البغدادي تهذيب الاسماء ج١ ص١٥٥

(٣) الملل والنحل,ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني,دار الكتب العلمية

(٤)بحار الانوار,محمد باقر المجلسي,بيروت

(٥) اعلام الورى,الفضل بن الحسن الطبرسي,المكتبة الحيدرية,النجف الاشرف

(٦) لسان الميزان ,ابو الفضل احمد بن علي بن محمد,دار البشائر الاسلامية٢٠٠٢

(٧) رجال الكشي ,ابو جعفر الطوسي ,تحقيق السيد مهدي الرجائي,مؤسسة ال البيت

(٨) رجال النجاشي ,ابو العباس احمد بن علي بن احمد النجاشي الاسدي الكوفي,بيروت,٢٠١٠

(٩) ضحى الاسلام ,احمد امين,تحقيق محمد فتحي ابو بكر,١٩٢٩,ط١,الدار المصرية اللبنانية المجلد الثاني.

(١٠) الصواعق المحرقة,ابن حجر الهيثمي, القاهرة, مصر

(١١) لمحة من حياة الإمام الباقر (عليه السلام) ,باقر شريف القريشي,قم,ايران(٤) مناقب ال ابي طالب ,محمد بن علي ابن شهر اشوب , بيروت

(١٢)مطالب السؤول في مناقب ال الرسول,كمال الدين محمد بن طلحة,مؤسسة البلاغ

(١٣) البداية والنهاية ,ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي,دار هجر للطباعة والنشر

(١٤) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء,ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصبهاني ت ٤٣٠ هـ,دار السعادة ,مصر

(١٥) صفوة الصفوة ,جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ,دار المعرفة,بيروت ,١٣٩٩ هـ,ط٢

(١٦) مناهج التوسل في مباهج الترسل,عبد الرحمن بن محمد البسطامي تحقيق د\مهدي اسعد ,مكتبة لبنان

Prof. Hyder AbulZahraa

Editor in chief

Hussain Ali Mohammed Al-Hasani

Editor Manager

Edition Commission:

Prof. Talal Khalifa Salman

Ass. Prof. Hazem Tarish

Ass. Prof. Kahtan Reshaq Al-asadi

Ass. Prof. Aqeel Abbas Al-Rekan

Ass. Prof. Tariq Audda Marri

Ass. Prof. Balasim Hassan Al-Kafaji

Ass. Prof. Ahmed Hussain Hayal

Ass. Prof. Rafae Mohammed Jawad Al-Ameri

Prof. Maha Khair Beck Nassir / University of Lebanon

Prof. Mohammed Khaqani / University of Asfahan / Iran

Prof. Khawla Khamri / University of Mohammed Al-Shareef / Algeria

Prof. Noor Al-Deen Abu Lahia / Algeria

Translated into English By:-

Lamia jabbar Salman

Linguistic Correction

Anaam Abraheem M.Jawad

Prof. Hyder AbulZahraa

Editor in chief

Hussain Ali Mohammed Al-Hasani

Editor Manager

Edition Commission:

Prof. Talal Khalifa Salman

Ass. Prof. Hazem Tarish

Ass. Prof. Kahtan Reshaq Al-asadi

Ass. Prof. Aqeel Abbas Al-Rekan

Ass. Prof. Tariq Audda Marri

Ass. Prof. Balasim Hassan Al-Kafaji

Ass. Prof. Ahmed Hussain Hayal

Ass. Prof. Rafae Mohammed Jawad Al-Ameri

Prof. Maha Khair Beck Nassir / University of Lebanon

Prof. Mohammed Khaqani / University of Asfahan / Iran

Prof. Khawla Khamri / University of Mohammed Al-Shareef / Algeria

Prof. Noor Al-Deen Abu Lahia / Algeria

Translated into English By:-

Lamia jabbar Salman

Linguistic Correction

Anaam Abraheem M.Jawad